

علاج مرض الغدرة بالقسط الهندي - دراسة حديثة موضوعية

أ.م.د. وفاء عبدالعزيز الزامل

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب/ جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن/ المملكة العربية السعودية

Treatment of the disease of virginity Indian premium - an objective modern study**Ass. Prof. Dr. Wafa Abdul Aziz Al Zamil****Professor of Hadith and his assistant sciences, Department of Islamic Studies****College of Arts / Princess Norah Bint Abdulrahman University / Kingdom of Saudi Arabia****Abstract**

From the compassion of the Prophet and his mercy in his mother to guide her to what works the soul and body, and treats diseases.

It is a natural remedy to which the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) pointed out. In other words, it is a good remedy for many diseases. Among them are the ailments which are ailments of the throat, accompanied by bloody congestion, whether it is inflammation of the tonsils, larynx or pharynx.

And the women of the city - and still our women until today - resort to address virginity by pressure and raised finger, when the Prophet saw these wrongful practices in the treatment denounced what he saw, and warned that the error in these popular treatments, which are not based on scientific basis, Women have been banned from such a harmful treatment often, offering them the best treatment in this case, the Indian installment.

These are prophetic directions of freedom of study and clarification and work, and the discovery of the side of scientific miracle in the treatment of Indian premium, especially in the diseases of tonsillitis in children.

Keywords: cure, disease, virginity, Indian premium.

المخلص

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [سورة الشعراء: ٨٠]، وصلى الله وسلم وبارك على الرحمة المهداة نبينا محمداً ﷺ القائل: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله - عز وجل -»^(١) وبعد: فمن شفقة النبي ﷺ ورحمته بأمتة أن دلها إلى ما يصلح الروح والجسد، ويعالج الأمراض.

ومن الأدوية الطبيعية التي أشار وأرشد إليها النبي ﷺ في غير ما حديث: عود القسط الهندي، فهو علاج نافع لكثير من الأمراض، منها الغدرة التي هي من أمراض الحلق تترافق باحتقان دموي سواء كان التهاب لوزات أو لهاة أو بلعوم.

وقد كان نساء المدينة - وما يزال نساؤنا حتى اليوم - يلجأن إلى معالجة الغدرة بضغطها ورفعها بالإصبع، فلما رأى النبي ﷺ هذه الممارسات الخاطئة في العلاج استنكر ما رأى، ونبه إلى وجوب تجنب الخطأ في هذه المعالجات الشعبية، والتي لا تستند إلى أساس علمي، فنهى النساء عن مثل هذه المعالجة المؤذية غالباً، مقدماً لهنّ العلاج الأمثل في هذه الحالة وهو القسط الهندي.

وهذه توجيهات نبوية حرية بالدراسة والتوضيح والعمل بها، وتجلية جانب الإعجاز العلمي في التداوي بالقسط الهندي خصوصاً في أمراض التهابات اللوز لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: علاج، مرض، الغدرة، القسط الهندي.

أهمية البحث:

(١) أخرجه مسلم (١٧٢٩/٤ ح ٢٢٠٤).

تكمُن أهمية الموضوع في أمور عدة، منها:

١. بيان سبق السنة النبوية في إظهار الفوائد العلاجية للقسط.
٢. شمولية الوحي الرباني لجميع ميادين الحياة الإنسانية، واهتمامه بالإنسان منذ ولادته.
٣. بيان رحمة النبي ﷺ وشفقته لاسيما بالأطفال.
٤. تصحيح المفاهيم والممارسات الخاطئة والشائعة في المجتمع.

إشكالية البحث:

هذا وتمثّل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما هو علاج مرض (العذرة) الذي دلّنا عليه رسول الله ﷺ في سنته الصحيحة؟
وتتفرع عن هذه الإشكالية سؤالان أساسيان:

- ١/ ماهي أساليب العلاج المنتشرة لمرض العذرة؟ وما هي آثارها؟
- ٢/ هل قامت دراسات علمية تؤكد فاعلية القسط الهندي في علاج مرض العذرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١. تحرير مسألة حجبية أحاديث الطب النبوي.
٢. جمع أحاديث علاج العذرة بالقسط وتخريجها.
٣. التحذير من الممارسات الخاطئة لعلاج الأمراض.
٤. بيان الهدى النبوي في علاج العذرة.
٥. الإعجاز العلمي في التداوي بالقسط الهندي.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها:

لا أعلم دراسة سابقة أفردت أحاديث علاج العذرة بالقسط الهندي بالبحث والتحليل، وكل ما وقفت عليه إما دراسات تتناول أحاديث القسط الهندي بشكل عام دون تحليل دقيق لها، أو دراسات تتناول موضوع الإعجاز العلمي في التداوي بالقسط الهندي. ومن تلك الدراسات:

- " الأحاديث الواردة في القسط جمعاً وتخريجاً"، للباحث: علي بن يوسف العالم. وقد اقتصر عمله على جمع الأحاديث الواردة في التداوي بالقسط وتخريجها، دون أن يتعرض لشرحها وتحليلها وتجليه جانب الإعجاز في التداوي بالقسط.
- " تأثير القسط الهندي على بعض الفطريات الممرضة للجهاز التنفسي في الإنسان " للباحثين: منال القطان وهدي شيخ. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير المستخلصات المائية للقسط الهندي على بعض الفطريات والخميرة الممرضة للجهاز التنفسي للإنسان لإظهار الإعجاز العلمي في السنة النبوية.
- وقد عُرض هذا البحث في المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ١٤٣٢هـ.
- " الهدى النبوي في العلاج بالقسط " مقال للباحث: محمد نزار الدقر. وقد جمع الأحاديث التي دلت على التداوي بالقسط الهندي، وأشار لاستخدامات القسط العلاجية، لكنه لم يتعرض للأحاديث بتخريج ودراسة حديثة.
- "القسط الهندي كما في الهدى النبوي والطب المعاصر"، مقال للدكتور: خالد عبدالرحمن الشايع. تطرق فيه للتعريف بالقسط، وذكر بعض الأحاديث في التداوي به، وفوائده الطبية والعلاجية.

- " فوائد الحجامة النبوية والقسط الهندي " مقال للباحث: عبدالله القصر .
ذكر فيه الأحاديث الدالة على مشروعية التداوي بالحجامة، والقسط الهندي، لكنه لم يستوعب الأحاديث في هذين المجالين بل اكتفى بذكر حديثين لكل منهما، وأشار إلى فوائد الحجامة والقسط الهندي.
- " القسط الهندي جوهره من الطب النبوي " للباحث: طارق عبده.
وهو كتاب جمع فيه فوائد القسط وتجارب الناس في التداوي به، ترجم ملخصات لأوراق بحثية معتمدة على الدليل والتجربة العلمية لفوائد القسط الهندي.
- " تعيين القيمة العلاجية للقسط الهندي باستخدام عدة متغيرات " للباحثة: لينة عبدالكريم الباز. وهو عبارة عن رسالة الماجستير في الكيمياء الحيوية، خلصت فيه الباحثة إلى أن جذر القسط له تأثير مضاد لبعض البكتريا وبعض الفطريات الممرضة لاحتوائه على بعض المركبات المضادة للأكسدة.
- "وصايا الرسول ﷺ للآباء " لهيتم الجمعة هلال.
وقد جمع في كتابه هذا الوصايا التي وصى بها النبي ﷺ الآباء فيما يتعلق بأبنائهم، وجاء في الوصية السابعة: مداواة الصبيان بالقسط، وتطرق فيه لبعض الأحاديث التي جاء فيها توجيه الرسول ﷺ لعلاج بعض التهابات الأطفال بالقسط الهندي.
- " القسط خير علاج " نشرة عملية من إعداد: محمد الجيلاني.
عرّف فيها بالقسط، وأنواعه، واستخداماته العلاجية.

ما يضيفه البحث:

مع كل ما كتب حول القسط الهندي إلا أنني وجدت الحاجة إلى دراسة حديثة موضوعية لعلاج العُدرة بالقسط الهندي، بحيث تجمع بين التأهيل العلمي والدراسة الحديثة مظهرة جانب الإعجاز في الحديث النبوي.

حدود البحث:

سنتكون حدود البحث - إن شاء الله - في جمع الأحاديث الدالة على علاج العُدرة بالقسط الهندي، والمقارنة بين رواياتها، وبيان ما فيها من الغريب، وفقه الحديث، جامعة بين الأصالة والإيجاز.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج التكاملي، والمتضمن:

- * المنهج الاستقرائي، من خلال استقراء النصوص النبوية الصحيحة الدالة على علاج العُدرة بالقسط.
- * المنهج الاستنباطي، من خلال تتبع أقوال العلماء والشراح واستنباطاتهم من الأحاديث النبوية فيما يتعلق بموضوع البحث.

أما ما يتعلق بالجانب الفني للبحث، فهو على النحو الآتي:

١/ كتبت الآيات بالرسم العثماني ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿﴾، ثم عزوتها إلى مواضعها في كتاب الله بذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرة بين معقوفتين.

٢/ تخريج الأحاديث على نوعين:

أ/ أحاديث علاج العُدرة بالقسط الهندي (موضوع البحث): أفردت لها مبحثاً مستقلاً في صلب البحث، سقتها وخرجتها تخريجا مفصلاً ببيان مواضعها في كتب السنة، وتحديد (رقم الجزء/ الصفحة/ رقم الحديث) اسم الكتاب والباب، كما قصدت جمع الطرق ومقارنتها ووصف متونها.

ب/ أحاديث ذكرت في البحث استشهداً: جعلت تخريجها في الهامش مختصراً، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجها من الكتب الستة ببيان مواضعها منها بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث فقط، وإن كانت فيما سوى الصحيحين خرجتها من كتب السنة المشهورة بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث والحكم المختصر على الإسناد.

٣/ غريب الأحاديث: أحاديث علاج العذرة بالقسط الهندي أفردت لغريبها مبحثًا مستقلًا في صلب البحث، أما الأحاديث التي ذكرت في البحث استشهدا فإني أبين غريب ألفاظها التي تحتاج لبيان في الهامش.

٤/ لم أترجم للأعلام تجنبًا للإطالة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع والموضوعات.

التمهيد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح (العذرة).

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح (القسط الهندي).

المبحث الثاني: حجية أحاديث الطب في السنة النبوية.

الفصل الأول: الدراسة الحديثة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحاديث علاج العذرة بالقسط الهندي وتخريجها.

المبحث الثاني: غريب الأحاديث ودراسة ألفاظها.

المبحث الثالث: الفوائد المستنبطة من الأحاديث.

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع القسط وأسماءه.

المبحث الثاني: استخدامات القسط العلاجية.

يليه خاتمة تتضمن أهم النتائج التوصيات، وأخيرًا الفهارس: فهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

التمهيد

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح (العذرة).

العذرة - بضم المهملة وسكون الذال المعجمة - وجع في الحلق يهيج من الدم^(١)، وقيل: هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق^(٢)، وقيل: هي اللهاة، واللهاة هي القطعة الصغيرة من النسيج التي توجد في الجزء الخلفي من الحلق^(٣)، سميت بالعذرة نسبة للزمن الذي يكثر ظهورها فيه، فهي تكثر وسط الحر، عند طلوع العذرة، والعذرة: خمس كواكب تحت الشعري والعبور، وكانت العرب تقول: " فإذا طلعت العذرة فعكّة نُكْرَة " أي: جَوُّ مُنْكَر، يتصف بشدة الحر مع سكون الريح^(٤).

والاسم العلمي الحديث لهذا المرض هو: " التهاب اللوزتين"، واللوزتان عبارة عن تجمعات من أنسجه ليمفاوية تقوم بوظيفة الدفاع عن الجسم باصطياد الميكروبات وإفراز أجسام المناعة، حيث إن اللوزتين هما بوابة الحماية للجسم من جهة الفم والأنف، والإصابة بهذا المرض تكون عادة بسبب ضعف مناعة الجسم ضد الميكروبات وخاصة في فجوات اللوز، وهو مرض ينتج في الغالب نتيجة التعرض لاختلاف شديد لدرجة الحرارة وما يتصف به نجم العذرة كما أسلفنا فتضعف اللوزتان أمام الميكروبات التي بدأت في مهاجمتها ولعل أشهرها الميكروب السبحي^(٥).

(١) تاج العروس (٥٥٠/١٢)، لسان العرب (٥٥٣/٥)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٩٨/٣)

(٣) انظر ملحق الصور

(٤) الكواكب الدراري (٤٢٣/٢٠)، لسان العرب (٥٥٣/٤)

(٥) الحجامه والقسط الهندي (٨١)

أما العامة فيطلقون عليه عدة أسماء منها: بنات الأذن، أو العُظيم - تصغير لكلمة عظم - تشبها لها بالعظم حيث تكون اللهاة قاسية ناتئة كالعظم عند التهابها، ويسمى بعضها: السقوط أو السقاط، لما يلاحظ من سقوط لهاة الطفل ونزولها، وسقوط اللهاة هو ضخامتها المتأتية عن التهابها.

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح (القسط الهندي):

القُسط: عود يجاء به الهند يجعل في البخور والدواء^(١)، والقسط أو الكست: بنات معمر ينمو في البراري في منطقة الهيمالايا وغالباً ما يكثر في الهند ويجلب منها، ولذلك يسمى بالعود الهندي. وهو على أنواع: بحري، وهندي، شامي.

والقسط الهندي نبات يبلغ ارتفاعه متر ونصف تقريباً وله أوراق وزهور وساق، والجزء المستخدم في العلاج هو الجذور المعروفة عند العرب بعود القسط الهندي، وهو متوفر عند العطارين في العالم العربي بهذا الاسم وهو عود غليظ أسود، أما القسط البحري فإنه أبيض حلو^(٢).

المبحث الثاني: حجية أحاديث الطب في السنة النبوية:

شكلت الأحاديث الواردة في الطب بين العلماء في القديم والحديث خلافاً وجدلاً، وهذا الخلاف إنما يدور على قولين هما: القول الأول: أن النبي ﷺ معصوم مطلقاً في جميع ما يخبر به، حتى في أمور الدنيا، ومن ذلك أخباره في الطب والعلاج، فهي حق، يجب الإيمان والتصديق بها وإن لم توافق التجربة، ولا يجوز عليه الخطأ في ذلك. وقد استدلت هذا الفريق بأدلة كثيرة منها:

أولاً: من القرآن الكريم:

١. {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب} [سورة الحشر: ٧].
 ٢. {وما ينطق عن الهوى} [سورة النجم: ٣].
 ٣. {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول} [سورة التغابن: ١٢].
 ٤. {وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم} [سورة الشورى: ٥٢].
 ٥. {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون} [سورة النحل: ٤٤].
- وجه الدلالة في هذه الآيات وما شاكلها أنها أمرت بطاعة الرسول ﷺ واتباعه، وأن ما يقوله ويفعله وحي من الله تعالى، دون أن تميز هذه الآيات بين مجال ومجال ودون أن تقيد ذلك بأي قيد، فلا يصح أن نقيد النصوص بلا دليل.

ثانياً: من الأحاديث النبوية:

١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَهَتَيْتِي فُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْشُرُ بِتَكَلُّمِ فِي الْغَضَبِ، وَالرَّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأَصْبُعِهِ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ: «اَكْتُبْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»^(٣)
٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ يَ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي"^(٤)

(١) تهذيب اللغة(٢٩٨/٨)

(٢) القسط الهندي جوهره من الطب النبوي(٥٤) ، الحجامه والقسط البحري(٨٨) .انظر ملحق الصور.

(٣) أخرجه أبو داود(٣١٨/٣ ح ٣٦٤٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٣/٥ ح ٢٦٤٢٨) ، وأحمد في مسنده (٦٨/٦ ح ٦٥١٠) والدارمي في سننه(٤٢٩/١ ح ٥٠١) والحاكم في مستدرکه (١٨٧/١ ح ٣٥٩) بسند صحيح.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (١٣٢٣/٥ ح ٣٣٣٨) ، والحاكم في المستدرک (١٧٢/١ ح ٣١٩) بسند صحيح.

٣. عن أبي سعيد الخدري، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ^(١) بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اسْقِهِ عَسَلًا» فسقاه، ثم جاءه فقال: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فقال: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الله، وكذب بطن أخيك» فسقاه فبرأ^(٢) ووجه الدلالة في هذه الأحاديث أن النبي ﷺ أمر بقبول واتباع سنته عامة ولم يخص منها شيئاً أو يقيد به بقيد.

ثالثاً: من فعل الصحابة:

١- فعل عائشة - رضي الله عنها - " أنها كانت إذا مات الميث من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة^(٣) من تلبينة^(٤) فطبخت، ثم صنع ثريد^(٥) فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «التلبينة مضممة^(٦) لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن»^(٦)

٢- فعل أسماء - رضي الله عنها - " أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول إن رسول الله ﷺ قال: أبردوها بالماء، وقال: إنها من فيح جهنم^(٧).

فكل هذه الآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم تدل على فهمهم العميق في قبول كل ما صدر عن النبي ﷺ وعمل به، بدون تفريق بين ما جاء في الطب أو في غيره.

القول الثاني: أن السنة النبوية حجة فيما كان متصلاً بأمر الدين، كالأمور الاعتقادية والغيبية وأحكام العبادات والمعاملات وغيرها من أمور الشريعة، أما الأمور الدنيوية مثل: الطب فلا يلزم أن تكون اعتقاداته وأقواله فيها مطابقة للواقع، لأنه لا صلة لهذا الأمر بمقام النبوة، فالأحاديث الطبية عندهم ليست وحياً، وإنما هي نتيجة تجربة وخبرة بشرية.

ويستدلون بما يلي:

أولاً: حديث تأبير النخل:

عن رافع بن خديج، قال: " قدم نبي الله ﷺ المدينة، وهم يأبرون النخل، يقولون يلحقون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَتَرَكُوهُ فَفَقَصْتُ أَوْ فَفَقَصْتُ، قال فذكروا ذلك له فقال: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ."

ووجه الاستدلال أن النبي ﷺ أمرهم بتارك تأبير النخل، فلما نقصت بان له خطؤه، وأقر به، فقله: " إنما أنا بشر " إقرار منه باحتمال الخطأ عليه في أمور الدنيا كسائر البشر، وذكره للأدوية والطب من أمور الدنيا التي تحتل خطأه، فلا يتوقف عندها ما لم تثبته التجربة.

ثانياً: أن النبي ﷺ بشر فيجري عليه ما يجري على البشر في أمور الدنيا، من الخطأ والصواب، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي {سورة فصلت: ٦} وقوله {قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً} [سورة الإسراء: ٩٣] وما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ "أنه سمع خصومة بباب حجرته، فخرج إليهم، فقال: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أْبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صِدْقٌ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فليأخذها أو فليتركه"^(٨) ووجه الاستدلال: إشارة النبي ﷺ إلى احتمال وقوع الخطأ منه الأمور الدنيوية الأخرى ومنها الطب والأدوية

(١) استطلق بطنه: أي مشى، واستطلاق البطن: سيلان ما فيه من الغائط دون القدرة على التحكم فيه. انظر: المجموع المغيب (٣/٣٦٣) معجم لغة الفقهاء (٥٥)

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣/٧ ح ٥٦٨٤) ومسلم (١٧٣٦/٤ ح ٢٢١٧) والترمذي (٤٧٨/٣ ح ٢٠٨٢)

(٣) برمة: البرمة: القدر مطلقاً، وهي في المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. لسان العرب (٤٥/١٣)

(٤) التلبينة: حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيها عسل، سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها. انظر لسان العرب (٣٧٦/١٤)

(٥) مضممة: أي تجمه وتريحها. لسان العرب (١٠٦/١٣)

(٦) أخرجه البخاري (٧٥/٧ ح ٥٤١٧) ومسلم (١٧٣٦/٤ ح ٢٢١٦) والنسائي في الكبرى (٦/٢٤٠٦ ح ٦٦٥٩)

(٧) أخرجه مسلم (١٧٣٢/٤ ح ٢٢١١) وابن ماجه (٥٢٣/٤ ح ٣٤٧٤)

(٨) أخرجه البخاري، (٨٦٧/٢ ح ٦٦٧٢)، ومسلم (٣/٤٥١ ح ١٧١٣) وأبو داود (٣/٣٠١ ح ٣٥٨٣) والنسائي في الكبرى، (٤٦٨/٣ ح ٥٤٠١) وابن ماجه، (٧٧٧/٢ ح ١٤٣٥) وأحمد (٢٩١/٦).

فلا يجب الوقوف عندها ما لم يثبت بالتجربة، قال ابن خلدون: "إننا غير مطالبين بإتباع قواعد الطب النبوي، فإن رسالة الرسول ﷺ جاءت لتبليغ أوامر الشريعة الإسلامية ولم يبعث ليعلمنا الطب أو غيره من شؤون الحياة العادية، وقال: ليس هناك إلزام على أحد بتصديق أن الصفات الطبية في الأحاديث النبوية قد نقلت إلينا باعتبارها قواعد يجب إتباعها، مع انه لا ينكر بأن من استعملها من باب اكتساب البركة الإلهية مع إيمان خالص فقد يستفيد فائدة عظيمة"^(١)

الراجح: الذي يظهر لي- والله أعلم - بعد تأمل القولين وأدلتها أن القول الأول هو الراجح للأمور التالية:

١- دلالة الآيات والأحاديث العامة على أن كل ما يصدر عن الرسول ﷺ وينطق به هو وحى من الله سواء ما يتعلق بأمر الدين أو الدنيا.

٢- مبادرة الصحابة رضوان الله عليه بتطبيق ما سمعوه من رسول الله ﷺ في مداواة أمراضهم، فلم يفرقوا بين الأحاديث التي تتعلق بالشرع وبين التي تتعلق بالطب، فكلها عندهم سواء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فكل ما قاله بعد النبوة وأقر عليه ولم ينسخ فهو تشريع، لكن التشريع يتضمن الإيجاب والتحرير والإباحة، ويدخل في ذلك ما دل عليه من المنافع في الطب، فإنه يتضمن إباحة ذلك الدواء والانتفاع به، فهو شرع لإباحته، وقد يكون شرعا لاستحبابه"^(٢)

٣- إن طب النبي ﷺ ليس كطب الأطباء، فطبه متيقن قطعي النفع به، وطب الأطباء مظنون، قال ابن القيم: "وليس طبه ﷺ كطب الأطباء، فإن طب النبي ﷺ متيقن قطعي إلهي، صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة، وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون، وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان"^(٣)

٤- إن المحدثين وعلى رأسهم أصحاب الكتب الستة أفردوا في مصنفاتهم كتابا للطب سردوا فيه الأحاديث الدالة على ذلك، وكلهم يقطعون بأن هذه الأحاديث وحى من الله ولا يمكن أن يكون مما عرفه النبي ﷺ بالتجربة والخبرة لاسيما أنه لم يكن معروفا بممارسة الطب.

مناقشة أدلة القول الثاني:

أولاً: حديث تأبير النخل: روايات الحديث تصرح بأن هذا لم يكن خبراً من الرسول ﷺ وإنما كان ظناً، وبناء على ذلك فإن قياس ماورد عنه ﷺ في الطب ووصف الأدوية على اجتهاده في مسألة تأبير النخل مسلك غير صحيح، لأن النبي ﷺ أخبر بذلك على سبيل الظن، وثم يبين بأن قوله ذلك كان ظناً منه، أما الأحاديث الواردة في الطب فليست من هذا الباب لأنه ﷺ لم يخبر أنه قالها على سبيل الظن، بل هي من جملة الأوامر والتوجيهات والإرشادات العامة فيما يخص بعض الامراض والأعراض^(٤).

ثانياً: احتجاجهم بقوله تعالى {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي} {سورة فصلت: ٦} فأني أرى بأن الآية دليل عليهم لا لهم، فإن الآية تبين أنه متساو معهم في البشرية، ولا يتميز عنهم إلا بالوحي، فهو يوحى إليه ولا يوحى إليهم، وقوله تعالى: {قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا} {سورة الإسراء: ٩٣} فإنها أيضاً تفهم بما سبقها من آيات، فقد قال تعالى على لسان الكافرين {وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً. أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي باله والملكات قببلاً. أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا} {سورة الإسراء: ٩٠-٩٣} فجاء ذلك جواباً على ما طلبه المشركون من معجزات، فكان جواب النبي ﷺ أنه بشر لا يملك المعجزات، فأين الدليل فيها على دعواهم.

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر (٣٩١) بتصرف.

(٢) مجموع الفتاوى (١٨ / ١١)

(٣) زاد المعاد (٢٩/١)

(٤) الطب البديل دراسة فقهية (٦٥)

أما حديث أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ لما قال: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ" فالنبي ﷺ قدوة للأمة، ومعلم لها وهو هنا في مجال التعليم لمن يقضي بين الناس فحكمه على الظاهر وليس على الباطن، فهذا علم خفي عن البشر، والقاضي لا يمكن أن يعلم بما في النفوس وما حصل في الغيب بينهما، قال النووي: "ولو شاء الله تعالى لأطلعهم ﷺ على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين نفسه من غير حاجة إلى شهادة أو يمين، لكن لما أمر الله تعالى أمته باتباعه والافتداء بأقواله وأفعاله وأحكامه، أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الأمور، ليكون حكم الأمة في ذلك حكمه، فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوى فيه هو وغيره، ليصح الاقتداء به، وتطيب نفوس العباد للالتقياد للأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن"^(١)، ولذا فلا دليل فيه على ما يدعون^(٢).

الفصل الأول: الدراسة الحديثية:

المبحث الأول: أحاديث علاج العذرة بالقسط الهندي وتخريجها.

بعد استقرائي لكتب السنة وقفت على أربعة أحاديث جاء فيها إرشاد الرسول ﷺ إلى علاج العذرة بالقسط الهندي، وهي: حديث أم قيس بنت محسن رضي الله عنها، وحديث أنس رضي الله عنه، وحديث جابر رضي الله عنه، وحديث عائشة رضي الله عنها.

أسوقها فيما يلي مع تخريجها.

أولاً: حديث أم قيس رضي الله عنها.

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ: "عَلَى مَا تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاقِ عَلَيْنَ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسَعِّطُ مِنَ الْعُذْرَةِ وَيُلْدُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ" فَسَمِعْتُ الرَّهْرِيَّ يَقُولُ: بَيَّنَّا لَنَا اثْنَيْنِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةَ. قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ: أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَمْ يَحْفَظْ، أَعْلَقْتُ عَنْهُ حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الرَّهْرِيِّ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ الْعُلَامَ يُحَنِّكَ بِالْإِصْبَعِ وَأَدْخَلَ سُفْيَانُ فِي حَنِّكَهِ، إِنَّمَا يَعْنِي: رَفَعَ حَنِّكَهُ بِإِصْبَعِهِ وَلَمْ يَقُلْ: أَعْلَقُوا عَنْهُ شَيْئًا.

أخرجه البخاري (٧ / ١٢٧ / ٥٧١٣)، كتاب الطب، باب اللود، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي

عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ، فَذَكَرَهُ

وأحمد في "مسنده" في (١٢ / ٦٥٢٧ / ٢٧٦٣٩)، بمثله مطولاً.

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٨٨ / ٧٥٣٩)، كتاب الطب، الدواء بالقسط يسعط من العذرة، بمثله مطولاً، عن الحارث بن مسكين

وأبو داود في "سننه" (٤ / ٩ / ٣٨٧٧)، كتاب الطب، باب في العلاق، بمثله، عن حامد بن يحيى البلخي

والبيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٤٦٥ / ١٥٧٨٨)، كتاب الرضاع، باب ما ينهى عنه من إدغار الرضيع، بمثله، من طريق

الحسن بن محمد الزعفراني

ومسلم في "صحيحه" (٧ / ٢٤ / ٢٨٧)، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، بمثله، عن زهير بن حرب

والبخاري في "صحيحه" (٧ / ١٢٤ / ٥٦٩٢)، كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري، بمثله مختصراً، وفي (٧ /

٥٦٩٣ / ١٢٤)، كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري، بمعناه مختصراً، من طريق صدقة بن الفضل المروزي

وعبد الرزاق في "مصنفه" (١ / ٣٨٠ / ١٤٨٦)، كتاب الصلاة، باب بول الصبي، بنحوه مطولاً، ومن طريقه الطبراني في "الكبير"

(٢٥ / ١٧٧ / ٤٣٥)، بنحوه مطولاً.

والحميدي في "مسنده" (١ / ٣٣٨ / ٣٤٧)، بمثله.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٢/٥)

(٢) اتجاهات المعاصرين في رد الأحاديث النبوية الواردة في الطب ومناقشة أدلتهم، حجبة الأحاديث الطب في السنة النبوية (٢٠).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" وفي (١٢ / ٣٢ / ٢٣٩٠٢)، كتاب الطب، ما رخص فيه من الأدوية، بمثله، ومن طريقه مسلم في "صحيحه" (٧ / ٢٤ / ٢٨٧)، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، بمثله، وابن ماجه في "سننه" (٤ / ٥١٦ / ٣٤٦٢)، أبواب الطب، باب دواء العذرة والنهي عن الغمز، بمثله.

ومسلم في "صحيحه" (١ / ١٦٤ / ٢٨٧)، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، (٧ / ٢٤ / ٢٨٧)، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، بمثله، عن عمرو بن محمد بن بكر.

والترمذي في "جامعه" (١ / ١١٣ / ٧١)، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في نضح بول الغلام قبل أن يطعم، بمعناه مختصرا.

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٨٨ / ٧٥٣٩)، كتاب الطب، الدواء بالقسط يسعط من العذرة، بمثله مطولا، من طريق: قتيبة بن سعيد وابن ماجه في "سننه" (٤ / ٥١٦ / ٣٤٦٢)، أبواب الطب، باب دواء العذرة والنهي عن الغمز، بمثله عن محمد بن الصباح الجرجرائي.

ومسلم في "صحيحه" (٧ / ٢٤ / ٢٨٧)، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، بمثله. وابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٢٠٩ / ١٣٧٣)، كتاب الطهارة، ذكر البيان بأن قول عائشة فأثبته الماء أرادت به رشه عليه، بمعناه مختصرا.

والبيهقي في "سننه الكبرى" (٩ / ٣٤٦ / ١٩٦٣٤)، كتاب الضحايا، باب أدوية النبي ﷺ سوى ما مضى في الباب قبله. ثلاثتهم: (مسلم، وابن حبان، والبيهقي) من طريق: ابن أبي عمر العدني.

وأبو داود في "سننه" (٤ / ٩ / ٣٨٧٧)، كتاب الطب، باب في العلاق، بمثله، عن مسدد بن مسرهد. ومسلم في "صحيحه" (١ / ١٦٤ / ٢٨٧)، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، (٧ / ٢٤ / ٢٨٧)، كتاب

السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست بمثله، عن يحيى بن يحيى الحنظلي والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ٩٢ / ٥٩٤)، كتاب في الطهارة، باب حكم بول الغلام والجارية قبل أكلهما (٧١٧٠)، كتاب الكراهة، باب الكي، بمثله.

وفي "شرح مشكل الآثار" (٥ / ١٩٧ / ١٩٣٦)، باب بيان مشكل اللدود ما هو وهل يجوز للناس أن يعالجوا به لعله ما، بمثله، من طريق: يونس بن عبد الأعلى.

والبيهقي في "سننه الكبير" (٩ / ٣٤٦ / ١٩٦٣٣)، كتاب الضحايا، باب أدوية النبي ﷺ سوى ما مضى في الباب قبله، بمثله، من طريق سعدان بن نصر المخرمي.

جميعهم: (أحمد، والحارث بن مسكين، وحامد البلخي، والحسن الزعفراني، وزهير بن حرب، وصدقة بن الفضل، والحميدي، وابن أبي شيبة، وعمرو بن محمد، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن الصباح، وابن أبي عمر العدني، ومسدد بن مسرهد، ويحيى الحنظلي، ويونس بن عبد الأعلى، وسعدان بن نصر المخرمي) عن سفيان.

والبخاري في "صحيحه" (٧ / ١٢٨ / ٥٧١٨)، كتاب الطب، باب ذات الجنب، بنحوه والطبراني في "الكبير" (٢٥ / ١٨٠ / ٤٤٢)، بمثله مختصرا، وفي "الأوسط" (٥ / ٢٦٩ / ٥٢٨٢)، بنحوه مختصرا، من طريق: إسحاق بن راشد الجزري.

والطبراني في "الكبير" (٢٥ / ١٧٩ / ٤٤٠)، بنحوه مطولا، من طريق: سليمان بن كثير الأصيلي والبخاري في "صحيحه" (٧ / ١٢٧ / ٥٧١٥)، كتاب الطب، باب العذرة، بنحوه، من طريق: شعيب بن أبي حمزة الحمصي وابن ماجه في "سننه" (٤ / ٥٢٠ / ٣٤٦٨)، أبواب الطب، باب دواء ذات الجنب من طريق: عبد الله بن زياد المخزومي. وعبد الرزاق في "مصنفه" (١ / ٣٨٠ / ١٤٨٦)، كتاب الصلاة، باب بول الصبي، بنحوه مطولا.

- والطبراني في "الكبير" (٢٥ / ١٧٧ / ٤٣٥) بنحوه مطولا، من طريق ابن جريج.
- وعبد الرزاق في "مصنفه" (١ / ٣٧٩ / ١٤٨٥) كتاب الصلاة، باب بول الصبي (١١ / ١٥١ / ٢٠١٦٨)، كتاب الجامع، ما وصف من الدواء، بنحوه مطولا، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٢٥ / ١٧٧ / ٤٣٥)، بنحوه مطولا.
- وأحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٥٢٨ / ٢٧٦٤٢)، بنحوه مطولا، وفي (١٢ / ٦٥٣٠ / ٢٧٦٤٦) بنحوه من طريق معمر بن راشد.
- وأحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٥٢٩ / ٢٧٦٤٥) بمعناه مختصرا.
- ومسلم في "صحيحه" (٧ / ٢٥ / ٢٢١٤)، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، بنحوه مطولا.
- وابن ماجه في "سننه" (٤ / ٥١٦ / ٣٤٦٢ (م))، أبواب الطب، باب دواء العذرة والنهي عن الغمز (٤ / ٥٢٠ / ٣٤٦٨)، أبواب الطب، باب دواء ذات الجنب.
- والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٩٠ / ٧٥٤٣)، كتاب الطب، اللدود من ذات الجنب، بنحوه.
- وابن حبان في "صحيحه" (١٣ / ٤٣٣ / ٦٠٧٠)، كتاب الطب، ذكر الأمر بالتداوي بالقسط من ذات الجنب، بنحوه.
- خمسئهم: (أحمد، ومسلم، وابن ماجه، والنسائي، وابن حبان) من طريق: يونس بن يزيد الأيلي.
- جميعهم: (سفيان، وإسحاق بن راشد الجزري، وسليمان بن كثير الأصيل، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي، وعبد الله بن زياد المخزومي، وابن جريج، ومعمر بن راشد، ويونس بن يزيد الأيلي) عن الزهري به.
- ثانياً: حديث أنس رضي الله عنه.
- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ أَجْرِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ: احْتَجَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوْلَاهُ فَحَقَّقُوا عَنْهُ، وَقَالَ: "إِنَّ أُمَّتَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْتُ الْبَحْرِيُّ"، وَقَالَ: "لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْعُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ".
- أخرجه البخاري (٧ / ١٢٥ / ٥٦٩٦)، كتاب الطب، باب الحجامة من الداء، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَهُ.
- ومسلم في "صحيحه" (٥ / ٣٩ / ١٥٧٧)، كتاب البيوع، باب حل أجرة الحجامة بنحوه. والترمذي في "جامعه" (٢ / ١٢٧٨ / ٥٥٥)، أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرخصة في كسب الحجام، وفي "الشمانل" (١ / ٢٠٠ / ٣٦٠)، باب ما جاء في حجامة رسول الله ﷺ، بنحوه.
- والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤ / ١٣١ / ٦٠٤٥) كتاب الاجارات، باب الجعل على الحجامة.
- ثلاثتهم: (مسلم، والترمذي، والطحاوي)، من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الزرقي.
- وأبو يعلى في "مسنده" (٦ / ٣٩٧ / ٣٧٤٦) بنحوه مختصرا، من طريق حماد بن سلمة.
- والبخاري في "مسنده" (١٣ / ١٤٤ / ٦٥٤٣) بمعناه مختصرا، وفي (١٣ / ١٤٥ / ٦٥٤٤) بنحوه مختصرا، والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٩٣ / ٧٥٥٠)، كتاب الطب، الحجامة، بمعناه مختصرا، كلاهما: (البخاري، والنسائي)، من طريق زياد بن سعد الخراساني.
- والنسائي في الكبرى (٧ / ٩٣ / ٧٥٥١)، كتاب الطب، الحجامة، بنحوه مختصرا، من طريق سفيان بن حبيب البصري.
- والبخاري في "صحيحه" (٣ / ٩٣ / ٢٢٧٧)، كتاب الإجارة، باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الإمام، بنحوه مختصرا، والبخاري في "مسنده" (١٣ / ١٤٧ / ٦٥٥١) بنحوه مختصرا.
- والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤ / ١٣١ / ٦٠٤٣) كتاب الاجارات، باب الجعل على الحجامة، والبيهقي في "سننه الكبير" (٨ / ٩ / ١٥٨٨٧)، كتاب النفقات، باب مخرجة العبد برضاه إذا كان له كسب، بمعناه مختصرا.
- أربعتهم: (البخاري، والبخاري، والطحاوي، والبيهقي) من طريق سفيان الثوري.
- والحميدي في "مسنده" (٢ / ٣١٦ / ١٢٥١)، بمعناه، عن سفيان بن عيينة.

والطيالسي في "مسنده" (٣ / ٢٢٤٣/٥٩٢)، بمعناه مختصراً، وأحمد في "مسنده" (٦ / ١٤٢١٩/٢٩٦٥)، بنحوه مختصراً، والبخاري في "صحيحه" (٣ / ٢٢٨١/٩٣)، كتاب الإجارة، باب من كلم موالى العبد أن يخففوا عنه من خراجه، بمعناه مختصراً، ومسلم في "صحيحه" (٥ / ١٥٧٧/٣٩)، كتاب البيوع، باب حل أجرة الحمامة، بمعناه مختصراً، والبخاري في "مسنده" (١٣ / ٦٥٥٠/١٤٧)، بمثله مختصراً، والبيهقي في "سننه الكبير" (٩ / ١٩٥٦٩/٣٣٧)، كتاب الضحايا، باب الرخصة في كسب الحمام، بمعناه مختصراً.

سنتهم: (الطيالسي، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والبخاري، والبيهقي) من طريق شعبة بن الحجاج. والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤ / ٦٠٤٢/١٣١)، كتاب الاجارات، باب الجعل على الحمامة، بنحوه، والبيهقي في "سننه الكبير" (٩ / ١٩٥٨١/٣٣٩)، كتاب الضحايا، باب ما جاء في فضل الحمامة على طريق الاختصار، بمثله مختصراً. كلاهما: (الطحاوي، والبيهقي) من طريق عبد الله بن بكر بن حبيب.

والطبراني في "الأوسط" (٣ / ٢٤٤٤/٥١)، بمعناه. والبيهقي في "سننه الكبير" (٨ / ١٥٨٨٧/٩)، كتاب النفقات، باب مخارجه العبد برضاه إذا كان له كسب، بمعناه مختصراً، كلاهما: (الطبراني، والبيهقي) من طريق عبد الله بن عمر العمري. وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٢ / ٢٣٩٠٤/٣٤)، كتاب الطب، ما رخص فيه من الأدوية بنحوه مختصراً، وفي (١٢ / ٢٤١٤٥/١٣٦)، كتاب الطب، في الحمامة من قال هي خير ما تداوى به، بنحوه مختصراً، والطبراني في "الأوسط" (٣ / ٢٧٢٦/١٣٨).

كلاهما: (ابن أبي شيبة، والطبراني) من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف. ومالك في "الموطأ" (٥ / ٣٥٧٣/١٤١٩ - ٧٩٦)، كتاب الاستئذان، ما جاء في الحمامة وإجارة الحمام، بنحوه مختصراً، ومن طريقه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٢١٠٢/٦٣)، كتاب البيوع، باب ذكر الحمام، بمعناه مختصراً، وفي (٣ / ٢٢١٠/٧٩)، كتاب البيوع، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة، بمعناه مختصراً، وأبو داود في "سننه" (٣ / ٣٤٢٤/٢٧٩)، كتاب الإجارة، باب في كسب الحمام، بمعناه مختصراً، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤ / ٦٠٤٤/١٣١) كتاب الاجارات، باب الجعل على الحمامة، والبيهقي في "سننه الكبير" (٨ / ١٥٨٨٧/٩) كتاب النفقات، باب مخارجه العبد برضاه إذا كان له كسب، بمعناه مختصراً، وفي (٩ / ١٩٥٦٨/٣٣٧) كتاب الضحايا، باب الرخصة في كسب الحمام، بمعناه مختصراً، وأحمد في "مسنده" (٥ / ١٢٢٢٧/٢٥٤٠)، بنحوه مختصراً.

خمسنتهم: (مالك، وأبو داود، والطحاوي، والبيهقي، وأحمد) من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي القسملبي. ومسلم في "صحيحه" (٥ / ١٥٧٧/٣٩)، كتاب البيوع، باب حل أجرة الحمامة، من طريق: مروان بن معاوية الفزاري. وأحمد في "مسنده" (٥ / ١٢١٤٧/٢٥٢٢)، بنحوه مختصراً. والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٧٥٣٧/٨٨)، كتاب الطب، الدواء بالقسط البحري، بنحوه مختصراً،

كلاهما: (أحمد، والنسائي) من طريق معتمر بن سليمان. وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١١ / ٢١٣٧٩/٦٨)، كتاب البيوع والأقضية، في كسب الحمام، بنحوه مختصراً، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

وأحمد في "مسنده" (٥ / ١٣٠٨١/٢٧٢٤)، بنحوه، عن يحيى القطان. والبخاري في "مسنده" (١٣ / ٦٥٤٠/١٤٢)، بمثله مختصراً، من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري. والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٧٥٣٨/٨٨)، كتاب الطب، الدواء بالقسط البحري بنحوه. وأبو يعلى في "مسنده" (٦ / ٣٧٥٨/٤٠٣)، بنحوه مطولاً، وفي (٦ / ٣٨٥٠/٤٥٦) بنحوه. كلاهما: (النسائي، وأبو يعلى) من طريق يزيد بن زريع العيشي.

وعبد بن حميد في "مسنده" (١ / ٤١٢ / ١٤٠٣)، بنحوه.

والدارمي في "مسنده" (٣ / ١٧١١ / ٢٦٦٤)، كتاب البيوع، باب في الرخصة في كسب الحجام، بنحوه مختصراً.

والبيهقي في "سننه الكبير" (٩ / ٣٣٧ / ١٩٥٦٧)، كتاب الضحايا، باب الرخصة في كسب الحجام، بنحوه.

ثلاثتهم: (عبد بن حميد، والدارمي، والبيهقي) من طريق يزيد بن هارون.

جميعهم: (إسماعيل بن جعفر، وحماد بن سلمة، وزيايد بن سعد، وسفيان بن حبيب، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة

بن الحجاج، وعبد الله بن بكر، وعبد الله بن عمر العمري، وعبد الوهاب بن عطاء، ومحمد القسلي، ومروان بن معاوية، معتمر بن

سليمان، ويحيى بن زكريا، ويحيى القطان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون) عن حميد الطويل.

وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٧٠٤ / ١٢٩٨٢)، بمعناه مختصراً. والطبراني في "الأوسط"

(٣ / ١١٧ / ٢٦٦٠)، بمعناه مختصراً.

كلاهما: (أحمد، والطبراني) من طريق ثابت البناني.

والطبراني في "الأوسط" (٢ / ٣٤٧ / ٢١٨٨)، بنحوه مختصراً، من طريق عطاء بن أبي رباح

والبزار في "مسنده" (١٣ / ٣٩٩ / ٧٠٩٨) بمثله مختصراً، والطبراني في "الأوسط"

(٣ / ١٧٠ / ٢٨٣١)، بنحوه مختصراً، وفي (٨ / ١٤٤ / ٨٢٢٥) بنحوه مختصراً.

كلاهما: (البزار، والطبراني) من طريق قتادة بن دعامة.

وابن ماجه في "سننه" (٣ / ٢٩٢ / ٢١٦٤)، أبواب التجارات، باب كسب الحجام، بمثله مختصراً. والبزار في "مسنده" (١٣ /

٢٣٩ / ٦٧٤٤)، بمثله مختصراً. وأبو يعلى في "مسنده" (٥ / ٢٢٠ / ٢٨٣٥)، بمثله مختصراً.

والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤ / ١٣٠ / ٦٠٣٩)، كتاب الاجارات، باب الجعل على الحجام، بمثله مختصراً.

وابن حبان في "صحيحه" (١١ / ٥٥٥ / ٥١٥١)، كتاب الإجارة، ذكر إباحة إعطاء الحجام أجرته بحجمه، بمثله مختصراً.

خمسنتهم: (ابن ماجه، والبزار، وأبو يعلى، والطحاوي، وابن حبان) من طريق محمد بن سيرين.

والبزار في "مسنده" (١٣ / ١٤٠ / ٦٥٣٥)، بنحوه مختصراً، من طريق أبو جعفر الباقر.

والطبراني في "الأوسط" (٩ / ١٧٤ / ٩٤٥٥)، بنحوه مختصراً، من طريق: عاصم بن عبد الواحد الوزان.

سبعنتهم: (حميد الطويل، وثابت، وعطاء، وقتادة، وابن سيرين، وأبو جعفر، وعاصم) عن أنس رضي الله عنه، به.

ثالثاً: حديث جابر رضي الله عنه.

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ - قَالَ ابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ: دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ - بِصَبِيِّ يَسِيلُ مَنْخَرَهُ

دَمًا، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِهِ: وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ يَنْعَبُ مَنْخَرَهُ دَمًا، قَالَ: فَقَالَ: "مَا لِهَذَا؟" قَالَ: فَقَالُوا: بِهِ الْعُذْرَةُ. قَالَ: فَقَالَ: عَلَامَ تُعَذِّبُنَ

أَوْلَادَكُنَّ، إِنَّمَا يَكْفِي إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ قُسْطًا هِنْدِيًّا فَتُحْكَهُ بِمَاءٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تُوجِرَهُ إِيَّاهُ، قَالَ ابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ: ثُمَّ تُسْعِطُهُ إِيَّاهُ، قَالَ:

فَفَعَلُوا فَبَرًّا.

أخرجه أحمد (٦ / ٣٠٤١ / ١٤٦٠٩)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ، الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ

جَابِرٍ، فَذَكَرَهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٢ / ٣٣ / ٢٣٩٠٣) كتاب الطب، ما رخص فيه من الأدوية بمثله، عن أبي معاوية، وأبو يعلى في

"مسنده" (٣ / ٤٢٢ / ١٩١٢) بنحوه، وفي (٤ / ١٠ / ٢٠٠٩)، بنحوه، من طريق جرير بن عبد الحميد، والحاكم في "مستدرکه" (٤ /

٤٠٦ / ٨٣٣٥) كتاب الطب، علاج العذرة، بنحوه، من طريق عيسى بن يونس بن أبي إسحاق وقال: هذا صحيح على شرط مسلم ولم

يخرجاه، وقد أخرج البخاري أيضاً حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن بنحو هذا مختصراً، و وافقه الذهبي.

وأبو يعلى في "مسنده" (٤ / ١٨٩ / ٢٢٨٠) بنحوه مختصراً. والحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٢٠٥ / ٧٥٤٩)، كتاب الطب، عليكم بالبغيض النافع التلبينة، بنحوه، من طريق محمد بن عبيد بن أبي أمية.

وأبو يعلى في "مسنده" (٤ / ١٨٩ / ٢٢٨٠)، بنحوه مختصراً. والحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٢٠٥ / ٧٥٤٩) كتاب الطب، عليكم بالبغيض النافع التلبينة، بنحوه، من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي.

أربعتهم: (أبو معاوية، وجريز، ومحمد بن عبيد، ويعلى بن عبيد) عن الأعمش، عن أبي سفيان.

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٨٩ / ٧٥٤٠) كتاب الطب، كيف يعمل بالقسط، بمعناه مختصراً، من طريق موسى بن عقبة، والحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٢٠٥ / ٧٥٥٠) كتاب الطب، عليكم بالبغيض النافع التلبينة، بمعناه مختصراً، من طريق نصر الأشعث، وفي (٤ / ٤٠٦ / ٨٣٣٣) كتاب الطب، علاج العذرة، بمعناه مختصراً، من طريق حماد بن شعيب.

ثلاثتهم: (موسى بن عقبة، ونصر الأشعث، وحماد بن شعيب)، عن أبي الزبير المكي.

كلاهما: (أبو سفيان، وأبو الزبير) عن جابر رضي الله عنه، به.

رابعاً: حديث عائشة رضي الله عنها:

عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَبِيًّا قَدْ عُلِقَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "عَلِمَ تَعْلَفُونَ بِصِبْيَانِكُمْ، عَلَيْكُمْ بِالْفُسْطِ، يُدَابُّ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يُسْعَطُ".

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦ / ٢٢٣ / ٦٢٤٧) عن محمد بن علي الصائغ قال: حدثنا محرز بن سلمة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عائشة مرفوعاً، "لم يرو هذا الحديث عن موسى بن عقبة إلا عبد العزيز الداروردي، ولا يروى عن جابر، عن عائشة إلا بهذا الإسناد"

و النسائي في "الكبرى" (٧ / ٩٠ / ٧٥٤١)، وأبو يعلى في "مسنده" (٧ / ٣٤٧ / ٤٣٨٣)، بنحوه.

المبحث الثالث: غريب الأحاديث ودراسة ألفاظها:

أعلقت عليه من العذرة: وفي رواية: "أعلقت عنه"، وفي رواية: "عَلَّقْتُ عَلَيْهِ"، ورجح سفيان - كما مر في رواية البخاري - أعلقت عنه: " قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ: أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَمْ يَحْفَظْ، إِنَّمَا قَالَ: أَعْلَقْتُ عَنْهُ، حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الرَّهْرِيِّ" (١)، وكذا رجح ابن الأعرابي حيث قال: " أعلقت عنه إشارة إلى أنه هو المختار"، (٢) قال الخطابي: "المحدثون يقولون: أعلقت عليه وإنما هو أعلقت عنه أي دفعت عنه" (٣)، قال ابن بطال: " الصحيح أعلقت عنه" (٤).

وذهب بعضهم إلى جواز الوجهين وصحة الروایتين، قال صاحب "المطالع": "ويروى: أعلقت عنه. وكلاهما صحيح؛ لأن (على) بمعنى (عن)، وعلقت وأعلقت جاءت بهما الروايات "الصحيحة" وأهل اللغة إنما يذكرون: أعلقت، والإعلاق والعلاق رابعياً" (٥)، وقال النووي: " أعلقت عليه وعنه لغتان" (٦).

وأعلق عليه وعنه وعلق كلها مشتقة من أصل واحد، جاء في مقاييس اللغة: " (عَلَقَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي... وَيَقُولُونَ: أَعْلَقَتِ الْأُمُّ مِنْ عُدْرَةِ الصَّبِيِّ بِيَدِهَا تُغْلِقُ إِعْلَاقًا، وَالْعُدْرَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ اللَّهَاءِ وَهِيَ وَجَعٌ، فَكَانَتْهَا لَمَّا رَفَعَتْهُ أَعْلَقَتْهُ.

فمعنى: "أعلقت عليه من العذرة": أي رفعت الورم النازل في سقف لهاته أو حلقة ودفعت به بأصبعها، أو بخرقه مفتولة ونحوه.

(١) صحيح البخاري (٧/١٢٧٧ ح ٥٧١٣)

(٢) المعلم (٣/١٧٣)

(٣) غريب الخطابي (٢/١٨٥)

(٤) شرح ابن بطال على صحيح البخاري (٥/١٢٣)

(٥) مطالع الأنوار (٤/٤٤٧)

(٦) شرح صحيح مسلم (١/٦٢١)

وهناك معنى آخر لتفسير فعل أم قيس بابنها، وأن المعنى علقت عليه تميمة لدفع بلاء العذرة عنه، جاء في "نخب الأفكار": "وأما قضية أم قيس بنت محسن فإن معناها أنها أعلقت على ابنها - يعني تميمة- من العذرة قبل نزول البلاء لدفع القدر في نزول البلاء، فافهم." وقال: "يحتمل أن يكون ذلك العلاق كان مكروهاً في نفسه؛ لأنه كتب فيه ما لا يحل كتابته؛ فكرهه رسول الله ﷺ لذلك لا لغيره"^(١).

وقد جمع بعضهم بين القولين فقال: عَدَرَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ إِذَا غَمَزَتْ حَلْقَهُ مِنَ الْعُدْرَةِ، أَوْ فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ، وَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ عِلَاقًا كَالْعُودَةِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ الْعِلَاقَ عَلَى ابْنِ أُمِّ قَيْسٍ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ دَغَرَ فِكْرَهُ الْعِلَاقَ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ، وَلَا يَغْنِي عَنِ الْمَعْذُورِ شَيْئًا.^(٢)

تَدَغَرَنَ: أَصْلُ الدَّغْرِ الدَّفْعُ، دَغَرَ الشَّيْءُ: دَفَعَهُ وَضَغَطَهُ.^(٣)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "الدَّغْرُ غَمَزُ الحَلْقِ بِالأَصْبَعِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبِيَّ تَأْخُذُ العُدْرَةَ، وَهُوَ وَجَعَ يَهِيحُ فِي الحَلْقِ مِنَ الدَّمِ، فَتَدْخُلُ الْمَرْأَةُ أَصْبَعَهَا فَتَرْفَعُ بِهَا ذَلِكَ المَوْضِعَ وَتَكْبِسُهُ، فَإِذَا رَفَعَتْ ذَلِكَ المَوْضِعَ بِأَصْبَعِهَا قِيلَ: دَغَرَتْ تَدَغُرُ دَغْرًا."^(٤)
وعادة النساء في الدغر أن تأخذ المرأة خرقة فتقتلها فتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود، وربما أقرحته، وذلك الطعن يسمى دغرا، فمعنى "تدغرن أولادكن" أنها تغمز حلق الصبي بإصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه.^(٥)
العلاق: وفي رواية: "الأعلاق"، وهو مصدر أعلقت، وأما العِلاق فهو اسم منه.

العُلاقُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِنَفْثِهَا، وَفِي بَعْضِهَا بِكسرِهَا وَالكُلُّ بِمعنى العَصْر، وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ: هُوَ بِالكسْرِ الدَاهِيَةُ، يَعْنِي لَا تَعَصِرُنْ عُدْرَةَ الأَوْلَادِ بِالشَّدَةِ.

وبالضم مَا تُعَصِّرُ بِهِ العُدْرَةَ مِنْ أَصْبَعٍ أَوْ غَيْرِهَا أَيْ لَا تَعَصِرُنْ أَوْلَادِكُنْ: بِأَصْبَعٍ وَنَحْوِهَا، وَالعِلَاقُ هُوَ أَنْ تَوْخِذَ خِرْقَةً فَتَقْتُلَ فَتَلَا شَدِيدًا وَتَدْخُلَ فِي أَنفِ الصَّبِيِّ وَيَطْعَنَ ذَلِكَ المَوْضِعَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدٌ وَيَدْخُلُ الأَصْبَعُ فِي حَلْقِهِ وَيَرْفَعُ ذَلِكَ المَوْضِعَ وَيَكْبِسُ.^(٦)
يُسْتَعَطُّ: وَفِي رِوَايَةٍ "يُسَعَطُّ"، السَّعُوطُ بِفَتْحِ السِّينِ: كُلُّ شَيْءٍ صَبِيئَةٍ فِي الأَنْفِ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.^(٧)
يُلْدُّ: وَفِي رِوَايَةٍ: "يُوجِرُ"، اللدود- بفتح اللام- وهو ما سقي في أحد جانبي الفم، وقيل: هو ما صب في وسط الفم، وقيل: ما صب في الحلق.

ويُلْدُّ مِنَ الإِلْدَادِ، وَقَدْ لُدَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مَلْدُودٌ، وَالدَّيْدَانُ: جَانِبَا الوَادِي، وَ: لَدِيدَا الفَمِ: جَانِبَاهُ، وَالدُّودُ -بفتح اللام- مِنَ الأَدْوِيَةِ: مَا يَسْقَاهُ المَرِيضُ فِي أَحَدِ شِقِي الفَمِ.^(٨)

توجره: الوجور: ما صب في فم المريض في أيِّ الفم كان.^(٩)
ذات الجنب: قال الترمذي: هو السل،^(١٠) ويرى الدكتور محمود ناظم النسيمي أن ذات الجنب الواردة في الأحاديث هي الألم الجنبى الناتج غالباً عن البرد أو الرثية (الروماتيزم)^(١١).

(١) نخب الأفكار (١٧٥/١٤)

(٢) غريب الحديث للربيعي (٢٦٩/١)، المجموع المغيبي في غريب القرآن والحديث (٤١٥/٢) النهاية (١٩٨/٣)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٥٤٦/٣)

(٣) لسان العرب (٢٨٨/٤)، المعجم الوسيط (٢٨٧/١).

(٤) غريب الحديث (٤٣٢/٢)

(٥) التوضيح (٣٢٤/٢٧)

(٦) المعلم (١٧٣/٣)، شرح صحيح مسلم للنووي (٢٠١/١٤)، الكواكب الدراري (٥/٢١)، إرشاد الساري (٣٧٦/٨)

(٧) جمهرة اللغة (٨٣٤/٢)، تهذيب اللغة (٤١/٢)، طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (٢٤/١)

(٨) تهذيب اللغة (١٢٤/١١)، المخصص (٥٤/١)، الكواكب الدراري (٢٤٧/١٦)

(٩) تهذيب اللغة (١٢٤/١١)

(١٠) قاله في السنن بعد الحديث رقم (٢٠٧٩)

(١١) الطب النبوي والعلم الحديث (٢٣)

ووصفها محمود نديم بقوله: " ذات الجنب مشكلة سريرية شائعة، وهي ليست تشخيصاً بل مصطلحاً يستخدم الوصف النتيجة التي يسببها أي مرض ينجم عنه ألم جنبي واحتكاكات جنبية ثم يتطور إلى أنصباب جنبي... وأسباب التهاب الجنب الجاف هي: التهاب الرئة الجرثومية والفيروسية والفطرية، وخراجات الرئة، والتوسع القصي، واحتشاء الرئة إذا كان محيطياً^(١). فهو في الطب الحديث مصطلح عام لالتهاب غشاء الجنب الذي يبطن داخل الصدر ويغطي الرئتين. الحجامه: مأخوذة من الحجم أي المص، ويقال: حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، والحجام: المصاص، والحجامه صناعته^(٢)، وهي استخراج الدم من الجسد بامتصاصه بألة مناسبة، أو بما يقوم مقام المص من الأجهزة الحديثة. والحجامه طبياً تعتبر عملية جراحية تعمل على تنقية الدم من الأخلاط الضارة التي هي عبارة عن كريات دم هرمه وضعيفة لا تستطيع القيام بعملها على الوجه المطلوب من إمداد الجسم بالغذاء الكافي والدفاع عنه من الأمراض ليحل محلها كريات دم جديدة.

المبحث الثالث: الفوائد المستتبطة من الحديث:

١- التحذير من الممارسات العلاجية الخاطئة والتي قد تسبب نفاقاً للمرض، ومنها: دغر العذرة، أي ضغط التورم الحاصل في اللهاة جراء الالتهاب بالأصبع، أو بخرقه مفتولة فتلا شديداً تدخل مع الأنف وتطعن ذلك الموضع الملتهب والمتورم فينفجر منه دم أسود، وربما أقرحته.

٢- القسط الهندي دواء لكثير من الأمراض، قال ابن القيم: "القسط نوعان: أبيض يقال له البحري وأسود هو الهندي، وهو أشدهما حرارة، والأبيض أليهما، ومنافعهما كثيرة: ينشقان البلغم، قاطعان للزكام، وإذا شربا نفعاً من ضعف الكبد والمعدة، وقطعا وجع الجنب ونفعاً من السموم"^(٣)

٣- نص الحديث على أن (فيه سبعة أشفية) والمراد بالسبعة فما ظهر لي - والله أعلم - أصول صفة التداوي به، وهي كالتالي:

١- الشرب:

وذلك بطحنه وخلطه مع الماء والشرب منه، جاء في حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ مرفوعاً: "إنما يكفي أحد أكن أن تأخذ قسطاً هندياً فتحكه بماء سبع مرات، ثم توجوه إياه"^(٤)

وفي رواية "تحته بماء" والحث هو: الفرك والحك والقشر^(٥) قال ابن منظور: الحث والحك والقشر سواء^(٦)

فالمعنى أنها تسحقه وتخلطه بالماء، أو تتقعه (سبعاً) ثم يشرب.

٢- اللدود:

وهو وضع جزء من القسط سواء كان سليماً أو مطحوناً في أحد شقي الفم، وهذا مفيد للأمراض اللثة والأسنان، واللوز، وقاطع للبلغم، ورائحة الفم الكريهة، وللجيوب الأنفية، وكذلك للأمراض الجنب وأمراض الرئة عامة.

جاء في حيث أم قيس: "ويلد من ذات الجنب"، وفي حديث زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ينعت الزيت والورس من ذات الجنب، قال قتادة: "يلد من جانبه الذي يشنكيه"^(٧).

٣- السعوط: وهو استنشاق جزء من مطحون أو يخلط بماء ويقطر في الأنف لعلاج أمراض الجهاز التنفسي عامة كالربو والسل ونزلات البرد والتهاب اللوز والحلق والبلعوم، جاء في حديث عائشة مرفوعاً "عليكم بالقسط يذاب بالماء ثم يسعط"^(٨).

(١) موقع: المرید للأعشاب الطبية، مقالة: "شرح علمي لذات الجنب".

(٢) لسان العرب (١١٧/١٣)

(٣) زاد المعاد (٣٢٤/٤)

(٤) سبق تخريجه.

(٥) مختار الصحاح (٦٦/٢)

(٦) لسان العرب (٢٢/٣)

(٧) سبق تخريج هذه الروايات جميعاً.

(٨) سبق تخريجه

٤- الطلاء (الدهان): حيث يطحن القسط ويخلط بزيت ويدهن مكان الألم، جاء في حديث زيد بن أرقم: " أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت"^(١) قال ابن القيم: " والعلاج الموجود في الحديث عن آفة في المصدر تتجم عن ریح غليظة، فإن القسط البحري إذا دق ناعماً وخط بالزيت المسخن وذلك به مكان الريح المذكور، أو لعق كان دواءً موافقاً لذلك نافعاً له محلاً لمادته مذهباً لها"^(٢).

ويستخدم لأمراض المفاصل، والروماتيزم، والأمراض الجلدية عامة والتعلبية والصدفية والحروق والتسلخات، ويزيل آثار الجروح والشرط، قال الموفق البغدادي معلقاً على حديث: "إن أمثل ما تداويتم به الحجامه والقسط البحري" قال: وفي جمعه بين الحجامه والقسط سر لطيف وهو أنه إذا طلي به شرط الحجامه لم يتخلف في الجلد أثر المشاريط، وهذا من غريب الطب"^(٣)

٥- التبخير: بخور القسط ذو رائحة هادئة طيبة ومطهرة ومعطرة للبدن.

وقد أذن رسول الله ﷺ للمحادة أن تتبخر بالقسط عند طهرها"^(٤) قال النووي: "رخص فيه للمغتسله من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب والله أعلم"^(٥)

٦- التكميد:

وذلك طحن عود القسط وخلطه مع قليل من الماء أو العسل، ثم يوضع على أماكن الحروق والجروح والبثور والدمامل وذلك ككماد، ويوضع أيضاً على أماكن الكلف فتزيله بإذن الله.

٧- التطويل:

التطويل من النطل، وهو صب الماء على جسم المريض شيئاً فشيئاً ليعالجه به، أو أن يجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم يصبه على رأسه قليلاً قليلاً^(٦)، وإن كان هذا الماء مشوباً بالقسط فإنه سيكون مفيداً لقتل الجراثيم والبكتريا العالقة بجسم الإنسان، وهو يستخدم كمطهر بصفة عامة.^(٧)

٤- على الآباء والأمهات الاعتناء بصحة أطفالهم، والاهتمام بالأدوية الطبيعية فهي أولى من تلك السموم الكيميائية الداخلة إلى الجسم، والتي تضعف جهاز مناعة الجسم وتؤثر على جدران الأوعية الدموية وعلى عمل القلب والكلية.^(٨)

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: أنواع القسط وأسمائه:

القسط أو الكست (Costas): من أهم الأجناس النباتية التابعة للفصيلة القسطية والتي تدرج تحت خانة الزنجبيلات، وينتج عن نبات القسط ثلاثة أنواع رئيسية هي: القسط العربي والهندي والشامي، ويعتبر النوع العربي أفضلها، وتختلف تسميته تبعاً لاختلاف الأماكن التي تستخدمه، فهناك من يطلق عليه اسم كوستس أو الكشط أو الكشت أو الكوستام.^(٩)

والقسط نبات معمر ينمو في البراري في منطقة الهيمالايا.

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣/ ٢٠٧٩/٥٩٠)، وابن ماجه في "سننه" (٤/ ٣٤٦٧/٥١٩)، وأحمد في "مسنده" (٨/ ١٩٥٩٧/٤٤٣٢)، والطبراني في "الكبير" (٥/ ٥٠٩٠/٢٠٢)، وفي "الأوسط" (٣/ ٢٥٦٠/٨٢)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٩/ ١٩٦٣٥/٣٤٦)، واليزار في "مسنده" (١٠/ ٤٣٢٨/٢٣٤) والنسائي في "الكبرى" (٧/ ٧٥٤٤/٩١) والحاكم في "مستدرکه" (٤/ ٧٥٣٦/٢٠١) بطرق عن شعبة عن خالد الحذاء قال سمعت أبا عبدالله ميمونا يحدث عن زيد بن أرقم به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه إلا من حديث ميمون عن زيد، وقد روى غير واحد عن ميمون هذا الحديث، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.١.

(٢) زاد المعاد(٤/٧٥)

(٣) الطب من الكتاب والسنة(٤٥)

(٤) أخرج البخاري (٥/ ٢٠٣٠٣/٥٠٢٧) و مسلم (٢/ ١١٢٧/٢٠٣٨) في صحيحهما عن أم عطية رضي الله عنها مرفوعاً: ولا تمس طبيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار."

(٥) شرح صحيح مسلم(٢/١١٢٧)

(٦) مختار الصحاح(٣/٦٧)، تاج العروس(٨/٤٥)

(٧) فوائد القسط الهندي، للباحث غوزال المغربي (موقع الشركة العامة هربوكس للعلاجات البديلة)

(٨) وصايا الرسول عليه السلام للآباء(٦/١٤٦)

(٩) موقع الصحة se77ah.com

ذكر الدكتور أحمد الرشدي: أن للقسط نحواً من ١٥ صنفاً، وأن الأصلي منه هو القسط الجميل ومأواه الهند، ومن أنواعه القسط العربي"، وذكر ابن سينا نقلاً عن ديسقوريدس بأن القسط ثلاثة أنواع: صنف أبيض خفيف عطري وهو القسط العربي أو البحري، وصنف أسود خفيف غليظ قليل العطرية وهو الهندي، وصنف ثالث ثقيل يشبه خشب البقس رائحته ساطعة وهو القسط الشامي.^(١)

الفرق بين عود القسط الهندي وعود القسط البحري: -

- القسط البحري أو الحلو، تكون عيدانه مبيضة، وسمي بالبحري لأن العرب كانت تجلبه عن طريق البحر.
- القسط الهندي وهو أشد حرارة من البحري وتكون العيدان ذو لون بني غامق وطعمه مرّ.

المبحث الثاني: استخدامات القسط العلاجية.

القسط الهندي نبات هندي الموطن، يبلغ ارتفاعه متر ونصف تقريباً، وله أوراق وزهور وساق. والجزء المستخدم في العلاج هو الجذور المعروفة عند العرب بعود القسط الهندي، ومتوفر عند العطارين في العالم العربي بهذا الاسم.

وله أسماء كثيرة لدى كثير من الشعوب^(٢)، وتشير وفرة الأسماء في معظم اللغات والقوميات إلى أن هذا العشب منفق على منفعة العالمية لدى هذه الأمم.

ولقد استخدم على مدى الأجيال لعلاج أمراض عديدة، وهو أحد الأعشاب المذكورة في كل المخطوطات القديمة للطب الهندي، وأثبتت الأدلة المدونة أن القسط الهندي كان معروفاً للهنود منذ العصر الفيدي، ووصفوه بعدة مسميات، وأكدوا أنه يعالج أمراضاً عديدة، وقد ذكر خصوصاً على أنه خافض للحرارة، ومسكن للمغص ومضاد للعديد من السموم، ويستعمل كمهدئ وعلاج للهيستيريا واضطرابات النوم، ومزيل للروائح الكريهة، وطارده للغازات، يساعد على الهضم، مقو للمعدة، منق للدم طارد للبلغم.

وتعتبر الزيوت الأساسية في تركيب القسط مضادة للبكتيريا ومطهرة بقوة، خاصة ضد البكتيريا السبحية والعصوية، وله خاصية إحباط البواغث الكيماوية التي تدفع إلى هجرة كرات الدم البيضاء من الدورة الدموية إلى مواضع الالتهاب.

ويعتبر موسع للشعب الهوائية، ومضاد للأورام، ومخفض للسكر، ومضاد للقرحة.^(٣)

يحتوي القسط على مادة الهلنين، وحمض البنزوات، وكلاهما من المواد المطهرة للجراثيم، و من هنا فائدة القسط في علاج التهاب اللوزات، و التهاب اللهاة، و التهاب البلعوم، و هو المقصود بالعدرة في الحديث.

قال رسول الله ﷺ: "لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة، و عليكم بالقسط"^(٤)

ومن هنا اتضح أهمية التداوي بالقسط الهندي في علاج أمراض الجهاز التنفسي والتي تسببها بعض الأحياء الدقيقة المجهرية و الفطريات الدائمة المنتشرة في الهواء والتي تدخل إلى رئة الإنسان والحيوان أثناء عملية الشهيق، وبالتالي تسبب عدداً من الأمراض للجهاز التنفسي.

كما أن إصابة الجهاز التنفسي بالخمائر وخاصة خميرة C.albicans من الأمراض الشائعة بين الأطفال حديثي الولادة وتتميز بلونها الأبيض، وتؤثر على الغشاء المخاطي للجلد والأصابع والرئة.

القسط الهندي مضاد حيوي:

قامت الباحثتان: منال عثمان القطان، و هدى محمد شيخ بتجارب معملية لقياس تأثير المستخلص المائي للقسط الهندي أو البحري على بعض الفطريات الممرضة للجهاز التنفسي في الإنسان لإظهار الإعجاز العلمي في السنة النبوية، وخرجوا بالنتائج التالية:

(١) عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج (٤٣١)

(٢) انظر لتسمية القسط الهندي في اللغات المختلفة في كتاب: القسط الهندي جوهره من الطب النبوي، طارق إسماعيل (٥٥)

(٣) انظر مزيداً من التفصيل: القسط الهندي جوهره من الطب النبوي، طارق إسماعيل (٥٤-٧١)

(٤) سبق تخريجه

أن معظم المضادات الحيوية تقوم بقتل أو منع نمو الكائنات الممرضة أو التدخل في إحدى الوظائف الحيوية التي تستهدفها، وتعمل على إبطال مفعولها. ومن هنا نجد أن المستخلصات المائية للقسط يمكن استخدامها كمضادات لبعض الفطريات الممرضة، والتي تصيب الجهاز التنفسي في الإنسان، كما أثبتت فعالية القسط الهندي بصورته الجافة ضد فطر *A.niger* and *A.fumigatus* وخميرة *C.albicans* التي تصيب الجهاز التنفسي.

ومن هذه النتائج العلمية التي بدأت في كشف الإعجاز العلمي للطب النبوي في التداوي بأنواع القسط حيث تعتبر تقنية علمية جديدة تبنى عليها العديد من الدراسات في مختلف العلوم خاصة في مجال الطب والصيدلة حيث أوضح لنا رسولنا ﷺ أهمية القسط في إمكانية استخدامه في سبعة أشفية لقوله: " عليك بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب -يريد القسط-".^(١) كما وجدت الباحثة: لينة عبدالكريم باز في بحثها: تعيين القيمة العلاجية للقسط الهندي باستخدام عدة متغيرات أن جذر القسط له تأثير مضاد لبعض البكتيريا وبعض الفطريات الممرضة، واحتواء جذر القسط الهندي على بعض المركبات المضادة للأكسدة.^(٢)

المبحث الثاني: استخدامات القسط العلاجية:

وقد نقل طارق عبده إسماعيل في كتابه: القسط الهندي جوهرة من الطب النبوي الترجمة العربية لمخلص عدة أوراق بحثية معتمدة على الدليل والتجربة العلمية عن القسط الهندي، وهي:

١/ استعمال القسط الهندي لعلاج الإمساك والتقلصات المعوية لاحتواء جذوره على مواد كولينية ومضادة للكالسيوم.

٢/ زيت القسط الهندي يقضي على العامل الممرض في بكتيريا الخراج.

٣/ مادة ال"سانتامارين" المستخلصة من جذور القسط الهندي هي علاج لجميع الأمراض الالتهابية.

٤/ مادة ال"سيناروبيكرين" المستخلصة من القسط الهندي تقضي على كرات الدم البيضاء السرطانية وتعالج اللوكيميا.^(٣)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله و، على آله وصحبه و، من سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد: فلقد اكتمل بفضل الله وكرمه هذا البحث المتواضع المتعلق بعلاج العذرة بالقسط الهندي ونستطيع أن نجمل خلاصة البحث من خلال المواضيع التي طرحناها، والنتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

١. كل ما صدر عن النبي إنما كان بوحى من الله، ومن ذلك أحاديث الطب.
٢. الصحابة رضوان الله عليهم قبلوا كل ما صدر عن النبي وعملوا به، ولم يفرقوا بين ما يتعلق بالشرع وبين ما يتعلق بالطب، فكلها عندهم سواء.
٣. يتضح من أحاديث النبي ﷺ أن عود القسط الهندي مأخوذ من الطب الهندي المعروف عند العرب، ولكن كانت استخداماته محدودة جداً، فأعاد النبي اكتشافه بالوحي.
٤. هذا الحديث النبوي رد قاطع لمن يتهم الطب النبوي بأنه طب شعبي في عصر النبوة.
٥. الحقائق العلمية والطبية الواردة في أحاديث علاج العذرة بالقسط الهندي أيدها الطب الحديث والتجارب العلمية المعاصرة.
٦. أهمية التداوي بالقسط الهندي نظراً لاحتوائه على مواد فعالة ذات تأثير تثبيطي على نمو الفطريات، والخميرة التي تصيب الجهاز التنفسي في الإنسان.
٧. أهمية العودة إلى الأدوية الطبيعية والتي دلت إليها السنة النبوية، فهي بدائل ناجحة للتقليل من أخطار استخدام مضادات الحيوية التي أصبحت مصدراً للخطر على الصحة العامة.

(١) تأثير المستخلص المائي للقسط الهندي أو البحري على بعض الفطريات الممرضة للجهاز التنفسي في الإنسان لإظهار الإعجاز العلمي في السنة النبوية، منال عثمان القطان، وهدى محمد شيخ.

(٢) تعيين القيمة العلاجية للقسط الهندي باستخدام عدة متغيرات، لينة عبدالكريم باز.

(٣) القسط الهندي جوهرة من الطب النبوي (٧٧-٨٤)

٨. ضرورة تسليط الضوء على الثروات العظيمة في الطب النبوي الذي يعتبر أصدق وأسلم وأنجع طب في الوجود لأنه من الله سبحانه وتعالى، ومن أصدق من الله قيلاً.
٩. بيان رحمة النبي ﷺ وشفقته لاسيما بالأطفال، ونهيه عن الممارسات القاسية والمؤذية لهم.
١٠. الحذر من الممارسات الخاطئة الشائعة في المجتمع والتي لا تقوم على أي أساس علمي.
١١. ضرر غمز العذرة، حيث يسبب ألماً شديداً للمريض، وقد يسبب نزف الدم، أو انتشار الالتهاب إلى المناطق المجاورة، و انتقال الجراثيم الممرضة إلى الدم، وبالتالي تجرثم الدم.
١٢. في ذكر النبي ﷺ لأشفية القسط وأنها سبعة، صرح منها باثنين فقط دعوة للمهتمين بالطب من المسلمين في اكتشاف تلك الأشفية.
- أهم التوصيات:**

- ١- العمل على رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع وتنقيفهم بأهمية وطريقة الاستفادة مما ورد في مجالات الطب النبوي وقاية وعلاجاً، بما يعود على صحة الفرد والمجتمع ومستقبل الأجيال.
- ٢- إقامة مراكز بحثية متخصصة في أبحاث الطب النبوي.
- ٣- الدعوة إلى تحفيز الأطباء والعاملين في المجال الطبي، وتشجيعهم على استخدام الطب النبوي، والتأكيد على أنه لا يعارض الطب التقليدي، وأنه ليس بديلاً عنه.
- ٤- إدراج تدريس الطب النبوي في مناهج الجامعات لتنتشئة جيل مهتم بهذا المجال العلمي، ويكون على دراية بالطب النبوي وتطبيقاته.
- ٥- أهمية التنسيق بين الباحثين في مجال الطب النبوي عن طريق البحوث المشتركة.
- ٦- إقامة الندوات والمؤتمرات التي تعنى بالطب النبوي..
- هذا ونسأل الله التوفيق والسداد والقبول، وما كان في هذا البحث من الصواب فمن الله وحده وله الحمد سبحانه، وما زل به القلم فمن نفسي الضعيفة والشيطان والله أسأل العفو والغفران.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد. ط٦، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٥هـ.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية. فُطْرُب، محمد بن المستنير بن أحمد. تحقيق: د حاتم صالح الضامن. الطبعة الثانية، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. دار الهداية.
- تاريخ مدينة دمشق. ابن عساكر، أبو منصور عبدالرحمن بن محمد. تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.
- التاريخ الكبير. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. أشرف على مراجعته: عبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت: دار الفكر.
- تقريب التهذيب. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: محمد عوامة. ط ٣، حلب: دار الرشيد، ١٤١١هـ.
- تهذيب اللغة. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي. المحقق: محمد عوض مرعب. الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي،

٢٠٠١م

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ابن الملحن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- جمهرة اللغة. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.
- السلسلة الصحيحة. الألباني، محمد ناصر الدين. ط ٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ.
- السنن. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. ط١، سوريا: دار الحديث، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م.
- السنن. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. باكستان: حديث أكاديمي، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.
- سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- سنن الدارقطني. الدارقطني، علي بن عمر. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.
- السنن الكبرى. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م، ١٤٢٤ هـ.
- شرح ابن بطلال على صحيح البخاري. ابن بطلال، علي بن خلف. ضبط: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.
- شرح صحيح مسلم. النووي، يحيى بن شرف. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى. القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليعقوبي. دار الفكر للطباعة والتوزيع، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨ م.
- صحيح البخاري. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، محمد ناصر الدين. ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ.
- الصحيح الجامع. القشيري، مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- صحيح سنن أبو داود. الألباني، محمد ناصر الدين. ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ.
- الطب البديل دراسة فقهية. السلمي، هند عبداللطيف. ط ١، الرياض: المركز الوطني للطب البديل والتكميلي ١٤٣٧ هـ.
- الطب النبوي. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي. الطبعة الأولى، دار ابن حزم، ٢٠٠٦ م.
- الطبقات الكبرى. ابن سعد، محمد الزهري. بيروت: دار صادر.
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل. المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد، ١٣١١ هـ.
- عارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذي. أبوبكر بن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد. ط الثانية بيروت: دار الكتب العلمية.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ابن خلدون.
- عمده المحتاج في علمي الأدوية و العلاج. الرشدي، أحمد أفندي. مصر: طبعه دار الطباعة الخديوية، نسخة مصورة ١٢٨١ هـ.
- غريب الحديث. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرايوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢ هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تصحيح: محب الدين الخطيب تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز. ط دار الفكر.

القسط الهندي جوهرة من الطب النبوي. إسماعيل، طارق عبده. المدينة النبوية: مركز أبحاث الطب النبوي.

الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري. الكرمانى، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي. المطبعة الهندية المصرية، ١٩٢٧م.

لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. ط دار الفكر.

مجموع الفتاوى. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني. المحقق: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم. الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. القاري، علي بن سلطان،. تحقيق: الشيخ جمال عيتاني. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

المستدرک على الصحيحين. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

المسند. الشيباني، أحمد بن حنبل. ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

مطالع الأنوار على صحاح الآثار. ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. دار الدعوة.

معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. المحقق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

مقاصد الشريعة الإسلامية. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط بدون، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي.

الموطأ. الإمام مالك بن أنس. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مصر: دار إحياء التراث العربي.

نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الطبعة الأولى، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

النهاية في غريب الحديث. ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد. تحقيق: محمود الطناحي.

وصايا الرسول ﷺ للأبَاء. هلال، هيثم جمعة. لبنان: دار المعرفة، ٢٠١٤م.

ثانياً: الأبحاث:

اتجاهات المعاصرين في رد الأحاديث النبوية الواردة في الطب ومناقشة أدلتهم. أبو حماد، زياد. مجلة علوم الشريعة والقانون، مجلد ٣٤.

تأثير المستخلص المائي للقسط الهندي أو البحري على بعض الفطريات الممرضة للجهاز التنفسي في الإنسان لإظهار الإعجاز العلمي في السنة النبوية. منال عثمان القطان، و هدى محمد شيخ. بحوث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المجلد الأول، ص: ٢٦١-٢٧٨.

تعيين القيمة العلاجية للقسط الهندي باستخدام عدة متغيرات. باز، لينه عبدالكريم.

حجية أحاديث الطب في السنة النبوية، كبير غوجي، أكاديمية الدراسات الإسلامية، مؤتمر السنة النبوية وقضاياها المعاصرة ص: ٣٦٥-٣٨٠.

هل أحاديث الطب النبوي وحى. القضاة، شرف محمود. مجلة مؤتة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢م.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

موقع الطب الشعبي Kay ma.com

موقع د. محمد الصبيح استشاري جراحة أورام القولون والمستقيم

موقع الشركة العامة هربوكس للعلاجات البديلة www.her box web.net

موقع الصحة se77ah.com

ملحق الصور



القسط الهندي

